رسول الله ﷺ امامة بنت حمزة بن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك ابن مروان ولم يحفظ له رواية واما عمر فله رواية وتوفى رسول الله ﷺ وله تسع سنين وكان مولده في الحبشة في السنة الثانية من الهجرة واستعمله على فارس والبحرين وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك واما زينب فولدت ايضا في ارض الحبشة وقدمت بها امها وكان اسمها برة فسماها النبي ﷺ زينب ويروى انها دخلت على النبي ﷺ وهو يغتسل فنضح في وجهها الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الاسود وولدت له وكانت من افقه نساء اهل زمانها ذكره ابو عمر

الباب الخامس

في ذكر ام المؤمنين ام حبيبة بنت ابي سفيان رضى الله عنها

صخر بن حرب القرشية الاموية امها صفية بنت ابي العاص عمة عثمان بن مظعون كانت قبل رسول الله ﷺ عند عبيد الله بن جحش وهاجر بها الى الحبشة فى الهجرة الثانية ثم تنصر هنالك ومات على النصرانية وبقيت ام حبيبة رضي الله عنها علي دينها فتزوجها رسول الله ﷺ

ذكر تزوج النبي ﷺ بأم حبيبة رضى الله عنها

وهو متضمن هجرتها الى الحبشة ثم الى المدينة

عن ام حبيبة رضى الله عنها قالت رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجى في اسوأ صورة واسوأها ففزعت وقلت تغير والله حاله واذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبة انى نظرت في الدين فلم ار ديناً خيراً من النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت الى دين النصرانية فقلت ماهي خيراً لك واخبرته بالرؤيا التى رأيتها له فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات

فأرى في المنام قائلاً يقول يا ام المؤمنين ففزعت فأولتها رسول الله ﷺ يتزوجني قالت فما هو إلا ان إنقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستأذن فاذا جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه وذهبه فدخلت عليّ وقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله ﷺ كتب اليّ ان ازوجك فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد ابن العاص فوكلته واعطيت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجلي وخواتيم فضة كانت في اصابع رجلي سروراً بما بشرت به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هنالك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي وقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا آله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ارسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى مادعا اليه رسول الله ﷺ وقد اصدقتها اربعمائة دينار ذهبا ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد ابن سعيد فقال الحمد لله استعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى مادعا اليه رسول الله ﷺ وزوجته ام حبيبة رضي الله عنها بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ ودفع الدنانير الي خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا وتفرقوا قالت ام حبيبة فلما وصل المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي وهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها فابت واخرجت حقاً فيه كل ماكنت اعطيتها

فردته عليَّ وقالت عزم عليَّ الملك ان لاارزأك شيئاً وانا التي اقوم على ثيابه وذهبه وقد اتبعت دين محمد ﷺ واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ماعندهن من العطر فلما كان الغد جاءتني بورس وعود وعنبر وزباد فقمت بذلك كله على النبي ﷺ وكان يراه كله عليَّ وعندي فلا يكرهه ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئ رسول الله ﷺ مني السلام وتعلميه اني اتبعت دينه قالت ثم جهزتني وكانت كلما دخلت عليَّ قالت لاتنسى حاجتي اليك قالت فلما قدمت على رسول الله ﷺ اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت في ابرهة فتبسم وقرأته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته خرجه صاحب الصفوة

(شرح) اخدمتين تثنية خدمة وهي الخلخال وجمعها خدم واخدام ايضاً

وخرج ابو داود من هذا عن ام حبيبة رضي الله عنها انها كانت تحت عبيد الله ابن جحش فمات في ارض الحبشة فزوجها النجاشي النبي ﷺ ومهرها عنه اربعة آلاف وبعث بها الى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة قال ابو داود حسنة امه هذا آخر كلامه وابوه عبدالله بن المطاع وشُرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء واسكان الحاء المهملة وبعدها باء موحدة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام قال ابو عمر وقد اختلف فيمن زوجها فروي سعيد بن العاص وروي عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي ابنة عمه بنت ابي العاص وذكر البيهقي ان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص قال وهو ابن عم ابيها لان العاص بن امية هو ابن عم ابيها ايضاً. ورُوي النجاشي ويحتمل ان يكون النجاشي هو الخاطب والعاقد اما عثمان او خالد بن سعيد على ماتضمنه الحديث المتقدم وروي ان رسول الله ﷺ بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ليخطبها عليه

فزوجها اياه واصدقها عنه اربعمائة دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وروى ان النبي ﷺ بعث اليها شرحبيل بن حسنة فجاء بها فيحتمل انه بعث ﷺ عمراً للخطبة وشرحبيل بن حسنة ليحملها اليه وكان ذلك فى سنة سبع من الهجرة وان صح هذا التاريخ فلا يصح ان يكون عثمان رضي الله عنه هو الذي زوجها لان سيدنا عثمان كان مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر وكانت وقعة بدر فى السنة الثانية من الهجرة قال ابو عمر وقد قيل ان عقد النكاح بالمدينة بعد رجوعها اليه من ارض الحبشة والمشهور ما تقدم من ان العقد كان بارض الحبشة وقد روى ان النجاشي امهرها اربعة آلاف درهم وكان مهور ازواج النبي ﷺ اربعمائة درهم وكان ابو سفيان ابوها حال انكاحها بمكة مشركاً محارباً لرسول الله ﷺ وقد روى انه قيل له ان محمداً نكح ابنتك فقال ذلك الفحل الذي لا يقدع انفه يقدع اي يشدخ ويشق. وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال النبي ﷺ يارسول الله ثلاثاً اعطنيهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة بنت ابي سفيان ازوجكها قال نعم قال تتخذه كاتباً بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم خرجه مسلم وفيه دلالة على انه الذي انكحها والاول اشهر. وعن عائشة رضي الله عنها قالت هاجر عبدالله بأم حبيبة رضي الله عنها بنت ابي سفيان وهي امرأته الى ارض الحبشة فلما قدم ارض الحبشة مرض فلما حضرته الوفاة اوصى الى رسول الله ﷺ فتزوج ام حبيبة وبعث معها النجاشي شرحبيل بن حسنة خرجه ابو حاتم وفيما ذكره اشكالان احدهما فى الاسم المشهور انه عبيدالله كما تقدم ذكره وهو الذي تنصر واما عبد الله فهو اخوه ثبت على الاسلام حتى قتل بأحد رضوان الله عليه .

﴿ذكر قدوم ابي سفيان المدينة ودخوله على ابنته وطيها فراش رسول الله ﷺ دونه﴾

قال الازهري قدم ابو سفيان بن حرب فجاء رسول الله ﷺ المدينة وهو يريد غزوة مكة فكلمه ان يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل رسول الله ﷺ فجاء الى ابنته ام حبيبة رضي الله عنها فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه فقال يابنية ارغبت بهذا الفراش عني ام بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله ﷺ وانت امرء نجس مشرك فقال يابنية لقد اصابك بعدي شر خرجه في الصفوة

﴿ ذكر عرض ام حبيبة اختها على النبي ﷺ غيرةً عليه وحباً له ﴾

عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت يارسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان قال او تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي ﷺ ان هذا لا يحل قلت فانا نتحدث انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة قال بنت ام سلمة قالت نعم قال لو انها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي لأنها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني وابا‌ها ثويبة فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا اخواتكن قال عروة ثويبة مولدة ابي لهب اعتقها فارضعت النبي ﷺ خرجاه

﴿ ذكر اتباعها رضى الله عنها للسنة ﴾

عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت لما جاءها نعي ابيها دعت بطيب فمسحت ذراعيها وقالت مالي من حاجة ولولا اني سمعت النبي ﷺ يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم والآخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وفي رواية مسحت عارضيها وذراعيها وقالت اني كنت عن هذا لغنية ولولا اني سمعت الحديث اخرجاه. وعنها رضى الله عنها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يومه وليلته بني له بيت في الجنة قالت ام حبيبة رضي الله عنها فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ اخرجه مسلم

﴿ ذكر ما نزل بسبب زواج ام حبيبة في القرآن رضي الله عنها ﴾

عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذي عاديتم منهم مودة قال صهر ابي سفيان حين تزوج رسول الله ﷺ ام حبيبة رضي الله عنها بنت ابي سفيان خرجه ابن السرى

﴿ ذكر وفاة ام حبيبة رضى الله عنها ﴾

قال ابو عمر وصاحب الصفوة توفيت ام حبيبة رضى الله عنها بنت ابي سفيان سنه اربع واربعين في خلافة معاوية . وعن عائشة رضى الله عنها قالت دعتنى ام حبيبة عند موتها فقالت قد يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لى والك ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك فقالت سررتيني سرك الله وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة .

﴿الباب السادس﴾

(فى ذكر ام المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية رضى الله عنها)

امها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمر كانت قبل رسول الله ﷺ تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو واخوه سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤي واسلم معها وهاجرا جميعاً الى ارض الحبشة ثم تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة رضى الله عنها قبل ان يعقد على عائشة رضى الله عنها هذا قول قتادة وابى عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقال عبدالله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عائشة رضى الله عنها وروى القولان عن ابن شهاب

﴿ ذكر تزويج سودة رضي الله عنها بالنبي ﷺ ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت لما ماتت خديجة رضى الله عنها جاءت خولة